

أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 141)

هذا حيننا القديم وهذا أنا أجول في أركانه حاملاً في قلبي ذكرياته ثم خطر لي أن أقيم في البيت القديم حتى تخف أزمة المساكن ولكن تبين لي من أول يوم أنه لم يعد صالحاً للحياة الحديثة.

التقاسيم:

بعد تردد ليس طويلاً قلت لنفسي، ولا أنا أيضاً عدت صالحاً للحياة الحديثة، وقد يكون بذلك هو أصلح مكان أفضى فيه بقية أيامي، وتوكلت على الله، ودفعت الباب، وإذا بالصرير القديم يصدر منه هادئاً جميلاً ملأني طمأنينة إلى حسم اختياري، وحكمة قراري، وحين أغلقته خلفي وشممت رائحة الرطوبة العتيقة مؤنسناً، أصدر نفس الصرير الجميل، لكن ما أن تم إغلاقه حتى امتد الصرير إلى صوت ناي كهربائي ناعم سرعان ما انقلب إلى صوت أورج صاخب، فتصورت أنني أخطأت لكن أصوات الآلات الموسيقية الحديثة بدأت تأتي من كل مكان في بهجة وصخب وإزعاج محتمل، وحين دلفت إلى الصالة عرفت أن المسألة تعدت كل تصور، الشباب هائس والبنات نصف عرايا وعرق الرقص يشع نداءات جنسية جميلة لها أثرها البهيج، عجبت من نفسي أنني لم أرفض أياً من ذلك، وتقدمت لي فتاة في غاية النشاط، وخلعت عني أغلب ملابسها وجررتني دون استئذان لوسط حلبة الرقص، فلم أعترض ولا ثانية، ورحت أشاركها بتوجيهاتها والسنون تراجع، وفرح الجميع بنا وتحوطونا نحن الاثنين يصفقون ويضحكون وأنا لا أتعب، وأنشد "والله زمان يا سلاحي"، فيتعالى ضحكهم أكثر.

نص اللحن الأساسي: (حلم 142)

هذه القطعة من الأرض الفضاء هي ميراثي الوحيد وقد أطلق عليها اسم الخرابية لطول ما عانت من إهمالها وما أن رزقت بعض المال حتى فكرت جاداً في تعميرها ولكني لم أقدم لكثرة ما عرفت من حوادث النصب وفساد الذمم حتى سألت جاري الحكيم: ألا يوجد في الدنيا شخص خيّر؟ فأجابني بأنه موجود ولكن يتطلب العثور عليه عزمًا وشجاعة ومجتأ لا يتوقف.

التقاسيم:

قلت له: ومن أين لي بكل ذلك. قال: أنا هنا أمامك ماثل. قلت له: لكنك قلت شروطاً لم أنفذها بعد؟ قال: أية شروط؟ قلت: العزم والشجاعة والبحث الذي لا يتوقف. قال: وهل انت فعلت غير ذلك؟ وإلا ما كان الله وضعني في طريقك بهذه السرعة. فرحنت وسلمته الحقيبة التي بها النقود التي كنت أعددها لتعمير الأرض، فأخذها مني شاكرًا، وقبّلتني يسارًا ويمينا ثم أخذني بالخصن، وانصرف دون كلمة وأنا مطمئن، وحين أنهيت مهامى الأخرى رجعت إلى بيتي وأنا في غاية الرضا، وقلت أمر على جاري قبل أن أدلف إلى مسكني، فأخبروني أن هذا المنزل خال من سنين، وأن من أسأل عنه قد هاجر إلى إيطاليا منذ ولادة ابني الذي وصل إلى الجامعة.